زيارتان للإمام المهديّ المنتظَر عليه السلام
بعد صلاة الفجر، ويومَ الجمعة

إعداد: «شعائر»

يؤكد العلماء استحباب زيارة الإمام صاحب العصر والزمان في كلّ مكان وزمان، والدعاء بتعجيل فرجه صلوات الله عليه. ومن أجَلّ أوقات زيارته عليه السلام يوم الجمعة، وهو يومه، وفي تعقيب صلاة الفجر.
ما يلي، متن هاتين الزيارتين برواية سيد العلماء المراقبين السيد ابن طاوس قدس سره، نقلاً عن كتاب (آداب عصر الغَيبة) لسماحة الشيخ حسين كوراني.

١) ما يُزار به مولانا صاحب الزمان صلوت الله وسلامه عليه، كلّ يومٍ بعدَ صلاة الفجر:

«اللّهُمَّ بَلِّغْ مَولايَ صاحِبَ الزَّمانِ صَلواتُ اللهِ عَلَيهِ، عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ فِي مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَسَهْلِها وَجَبَلِها، حَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ، وَعَنْ وَالِدَيَّ وَوُلْدِي وَعَنِّي، مِنَ الصَّلَواتِ وَالتَّحِياتِ زِنَةَ عَرْشِ اللهِ، وَمِدادَ كَلِماتِهِ، وَمُنْتَهى رِضاهُ، وَعَدَدَ ما أَحْصاهُ كِتابُهُ وَأَحاطَ بِهِ عِلْمُهُ.

اللّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي هذا اليَومِ وَفِي كُلِّ يَومٍ عَهْداً وَعَقْداً وَبَيعَةً له فِي رَقَبَتِي، اللّهُمَّ كَما شَرَّفْتَنِي بِهذا التَّشْرِيفِ وَفَضَّلْتَنِي بِهذِهِ الفَضِيلَةِ وَخَصَصْتَنِي بِهذِهِ النِّعْمَةِ؛ فَصَلِّ عَلى مَولايَ وَسَيِّدِي صاحِبِ الزَّمانِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصارِهِ وَأَشياعِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْتَشْهَدِينَ بَينَ يَدَيهِ طائِعاً غَيرَ مُكْرَهٍ فِي الصَّفِّ الَّذِي نَعَتَّ أَهْلَهُ فِي كِتابِكَ، فَقُلْتَ: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ عَلى طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيهِمُ السَّلامُ؛ اللّهُمَّ هذِهِ بَيعَةٌ لَهُ فِي عُنُقِي إِلى يَومِ القِيامَةِ». وَيُصَفِّق بيده اليُمنى على اليسرى.

٢) أورد السيد الجليل ابن طاوس عليه الرحمة – وغيره – هذه الزيارة للإمام المنتظر عليه السلام في يوم الجمعة:

«السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَينَ اللهِ فِي خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نُورَ اللهِ الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ الْمُهتَدونَ وَيُفَرَّجُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّها الْمُهَذَّبُ الخائِفُ، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّها الوَلِيُّ النّاصِحُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَفِينَةَ النَّجاةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَينَ الحَياةِ، السَّلامُ عَلَيكَ صَلّى اللهُ عَلَيكَ وَعَلى آلِ بَيتِكَ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ، عَجَّلَ اللهُ لَكَ ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ الأَمْرِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ، أَنا مَولاكَ عارِفٌ بِأُولاكَ وَأُخْراكَ. أَتَقَرَّبُ إِلى اللهِ تَعالى بِكَ وَبِآلِ بَيتِكَ، وَأَنْتَظِرُ ظُهُورَكَ وَظُهُورَ الحَقِّ عَلى يَدَيكَ، وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ لَكَ وَالتّابِعِينَ وَالنّاصِرِينَ لَكَ عَلى أَعْدائِكَ، وَالْمُسْتَشْهَدِينَ فِي جُمْلَةِ أَولِيائِكَ.

يا مَولايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيكَ وَعَلى آلِ بَيتِكَ، هذا يَومُ الجُمُعَةِ وَهُوَ يَومُكَ الْمُتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ، وَالفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلى يَدَيكَ، وَقَتْلُ الكافِرِينَ بِسَيفِكَ، وَأَنا يا مَولايَ فِيهِ ضَيفُكَ وَجارُكَ، وَأَنْتَ يا مَولايَ كَرِيمٌ مِنْ أَولادِ الكِرامِ وَمَأْمُورٌ بِالإِجارَةِ؛ فَأَضِفْنِي وَأَجِرْنِي صَلَواتُ اللهِ عَلَيكَ وعَلى أَهْلِ بَيتِكَ الطّاهِرِينَ».

دعاء الاستخارة

آخر توقيعات الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف

رواية السيد ابن طاوس قدس سره

(فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب) كتابٌ في الاستخارات للسيد ابن طاوس، صنّفه في أربعة وعشرين باباً مدارها آداب مشاورة الله جلّ جلاله، كما يُشير رضوان الله عليه في مقدّمة الكتاب. المقالة التالية منتخبة من بعض فصول هذا الكتاب القيّم.

دعاء مولانا المهديّ صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين في الاستخارات، وهو آخر ما خرج من مقدّس حضرته أيّام الوكالات.... روى محمّد بن عليّ بن محمّد في كتابٍ جامعٍ له، ما هذا لفظه: «استخارة الأسماء التي عليها العمل، ويدعو بها في صلاة الحاجة وغيرها، ذكر أبو دلف [الأزدي] محمّد بن المظفّر رحمة الله عليه، أنّها آخر ما خرج:

بسمِ الله الرّحمن الرّحيم، اللّهمّ إنّي أسألُكَ باسمِكَ الّذي عَزَمْتَ بِه على السّماواتِ والأرضِ، فقلتَ لهما: ﴿..ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ﴾، وباسمِكَ الذي عَزَمتَ به على عَصا مُوسى ﴿..فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ﴾، وأسألُكَ باسمِكَ الذي صَرفْتَ بِهِ قلوبَ السّحَرَةِ إليك حتّى قالوا: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢١ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾.

أنتَ اللهُ ربُّ العالَمين، وأسألُكَ بِالقدرةِ التي تُبلي بها كلَّ جديدٍ، وتُجدِّدُ بها كلَّ بالٍ، وأسألُكَ بِحقِّ كُلِّ حقٍّ هو لكَ، وبِكلِّ حَقٍّ جَعلتَهُ عليكَ، إنْ كانَ هذا الأمرُ خَيراً لِي في دِيني ودُنيايَ وآخِرتي أنْ تُصلِّيَ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ، وتُسَلِّمَ عليهم تَسليماً، وتُهَيِّئَهُ لي وتُسَهِّلَهُ عليَّ، وتَلطُفَ لي فيهِ بِرحمَتِكَ يا أرحمَ الرّاحمين.

وإنْ كانَ شرّاً لي في دِيني ودُنيايَ وآخِرتي أنْ تُصلِّيَ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ، وتُسَلِّمَ عليهم تَسليماً، وأنْ تَصرِفَهُ عنّي بِما شِئْتَ، وكيفَ شِئْتَ، (وحيثُ شئتَ)، وتُرضيني بِقضائك، وتُبارِكَ لي في قَدَرِك، حتّى لا أُحبَّ تَعجيلَ شيءٍ أخَّرتَهُ، ولا تأخيرَ شيءٍ عجَّلْتَهُ، فإنّه لا حَولَ ولا قوّةَ إلّا بكَ، يا عليُّ يا عظيمُ يا ذا الجَلالِ والإكرام».

ثمّ قال السيّد ابن طاوس: «قد يسبقُ إلى بعض الخواطر أنّ مولانا المهديّ صلوات الله عليه، لمّا جاءت الغَيبة الطويلة جعل هذا - دعاء الاستخارة - عند ذوي البصائر عِوضاً عن لقائه ومشاورته، وينبّههم بذلك على جلالة فضل مشاورة الله جلّ جلاله واستخارته، فإنّ هذا الدعاء ما عرفتُ - فيما وقفتُ عليه - أنّ أحداً طلبه منه، وإنّما صدر ابتداءً عنه في آخر المهمّات، وهذا مفهومٌ عند ذوي البصائر والديانات».

شجرة طوبى

.. ارجعوا مغفوراً لكم

* عن الإمام الباقر عليه السلام:

«مَن زارَ قبرَ الحسين عليه السّلام، في النّصف من شعبان غُفِرَتْ له ذنوبُه، ولم تُكتَب عليه سيّئةٌ في سَنتِه حتّى يحولَ عليه الحَول..».

* وعن الإمام الصادق عليه السلام:

«إذا كان النّصفُ من شعبان نادى منادٍ من الأُفُق الأعلى: زائري الحُسين، ارجعوا مغفوراً لكم، ثوابُكم على ربِّكم ومحمّدٍ نبيِّكم».

(الشيخ الطوسي، مصباح المتهجّد)